Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المصداقية والقصدية في الآن نفسه.

Extensionnels

Intensionnels

مع ذلك، فإن هذا النموذج البيتوفّي من شأنه أن ينشىء، بصرامة ملحوظة، إدارة المسار التكويني، في حين أنَّ نموذجنا يرفض أن يتمثَّل، بصورة بيِّنة، توجهاتِ المسار التعاضدي وتراتبية مراحله. وإلى هذا، قد تُعزى وفرة الأسهم إلى الوجهات المتعاكسة، حتَّى ليخالجنا الظنّ، المضبوط مع ذلك، أنَّ كل هذه الأسهم لا تعيِّنُ أية وجهة، إنما تشير، بالعكس، إلى حركة تنقُّل مستديمة ومنهكة.

على أنَّ الرسم التخطيطي خاصتنا شئناهُ من أجل أن يعكس واقع أن كُلَّ المستويات، والمستويات الفرعية، في مسار التأويل الملموس ـ والأحرى بهذه المستويات الفرعية أنها ليست سوى خانات لما وراء النص ـ يمكن أن تطاولها «قفزات» كبرى، دون أن تجتاز بالضرورة مسالكَ ملزمة، خانةً إثر خانة: ولئن كانت استعارة ضربة الفارس، في لعبة الشطرنج، لم تكن ذات فائدة بالنسبة لأحاديث أخرى، فإنه يستحسن استخدامها ههنا.

وقد يؤتي تعاضد القارىء، أحياناً، ثمارَهُ على مستوى البنى الخطابية، إذ نكون تقدمنا بفرضية فيما خَصَّ بُنَى العوالم، وهكذا دواليك. ولكن، يسعنا أن نقولَ الشيءَ عينه ـ وينبغي لنا أن ننظر إلى هذه الملاحظة باعتبارها اقتراحاً بسيطاً حول نقطة لا تتعلق بموضوعنا مباشرة ـ فيما خَصَّ الآونة التكوينية. كم من المرَّاتِ لا يقع المؤلف على قرارهِ في شأن بنية نصه الدلالية العميقة، إلاَّ في اللحظة التي يختارُ فيها كلمةً دونَ أخرى، وذلك على مستوى تحقُّق النص المعجميّ؟ وفي ما خَصَّ الشعر، ألا توحي متطلباتُ القافية، غالب الأحيان، بالقرار حولَ البُنَى الدلالية العميقة التي ينبغي الاحتفال بها في النص؟

ولنخلصْ إلى القول، إذاً، إن سهامَ مخططنا لا تشير، في مطلق الأحوال، إلى مسار زمني أو منطقي، أية كانت مثاليته، إنما تبيِّنُ الترابط المتبادلَ القائِم بين الخاناتِ المختلفة. وأياً كانت الإكراهات التراتبية في النص، فإنها لا تتعلق إلاَّ بالخاناتِ الدنيا: إذ لا يسع المرء الانطلاق منَ التجلّي الخطّي، أي أننا لا نقرِّر تفعيل نَصّ إلاَّ حالما يُقترح علينا باعتبارهِ